ما قد سلف اما ترى في امر سحرة فرعون الذين جاؤا لحربه وحلفوا بعزة فرعون عدو الله فما لوا
الا امنا عن صدق القلوب كيف قبلهم ووهب لهم جميع ما سلف ثم كيف جعلهم رؤس الشهدا
في الجنة ابد الابدين فهذا مع من عرفه ووحده ساعة بعد كل ذلك الكفر والضلال
والفساد فكيف حال من افنى في توحيده عمره لا يريد لذلك اهلا في الدارين غيره اما ترى اصحاب
الكهف وما كانوا عليه من الكفر طول اعمارهم اذ قالوا ربنا رب السموات والارض
والتجوا اليه كيف قبلهم ثم اعزهم واكرمهم فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وكيف اعظم لهم الحرمة والبسهم المهابة والحشمة حتى يقول لاكرم الخلق عليه
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا بل كرم كلبا تبعهم حتى ذكره في كتابه
العزيز مرات ثم جعله معهم في الدنيا مصحوبا ويدخله الجنة في الاخرة مكرما فهذا فضله
مع كلب خطا خطوات مع قوم عرفوه ووحدوه ايام معدودة من غير عرفان اوخدمة
فكيف فضله مع عبده المؤمن الذي خدمه ووحده سبعين سنة ولو عاش
سبعين الف سنة كان قاصدا للعبودية اما سمعت كيف عاتب الله ابراهيم في
دعائه على المجرمين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون فقال استغاث بك قارون
فلم تغثه وعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وكيف عاتب يونس في زمان
قومه بانك تحزن على شجرة يقطين انبتها في ساعة وايبستها في ساعة ولا تحزن على مائة الف
او يزيدون ثم كيف قبل عذر قومه وصرف عذابه العظيم عنهم بعد ما اظلهم ثم كيف
عاتب سيد المرسلين فيما روي انه دخل من باب بني شيبة فراى قوما يضحكون فقال

الناس

الناس عند الحجر رجع اليهم القهقرى فقال جاءني جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك
لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لالله ارحم بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور عن النبي صلى
عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين الجن والانس والبهائم فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون واخر منها تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة
واذ قد اعطاك من الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكريمة العزيزة من معرفته سبحانه
والكون من هذه الامة المرحومة ثم معرفة السنة والجماعة الى ساير ما لديك من
النعم الظاهرة والباطنة فنرجو من فضله العظيم ان يتم ذلك فان من بدا بكمال
فعليه الاتمام ويجعل من تسعة وتسعين رحمة كل الحظ الوافر انشاء الله تعالى ان
لا نخيب املنا من فضله العظيم والعميم انه السيد الكريم الجواد الرحيم وبه نستعين

الاصل الثالث في ذكر ما وعد واوعد في المعاد فلنذكر في ذلك الاحوال الاربعة
الموت والقبر والقيمة والجنة والنار وما في كل مقام منها من الخطر للمطيعين
والعاصين والمقصرين والمجتهدين فاما الموت فاذكر فيه حال رجلين احدهما ما
روي عن ابن شبرمة انه قال دخلت مع الشعبي على مريض نعوده وهو لما به وعنده رجل
يلقنه لا اله الا الله فقال الشعبي ارفق به فتكلم المريض فقال ان تلقني فاني
لا ادعها ثم قرأ والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي الحمد لله
الذي نجا صاحبنا والاخر ما حكي ان تلميذا للفضيل بن عياض حضرته الوفاة

Copyright © King Saud University